عائشة عبيزة / الصفحات: من 21 إلى: 33
الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-ديسمبر2023م

مصطلحات تدريس اللغة العربية بين التعدد العلمي والضبط التعليمي
- مع نماذج من المصطلحات التعليمية الغربية وتعدد أشكال النقل إلى العربية -

Terminology of teaching the Arabic language between scientific pluralism and educational control
-With examples of Western educational terms and multiple forms of translation into Arabic-

أ.د/ عائشة عبيزة
جامعة عمّار ثليجي-الأغواط-(الجزائر)
ab.abiza2015@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2023/12/03 | تاريخ القبول:2023/12/08 | تاريخ النشر: 2024/05/01

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تتبع مصطلحات تدريس اللغة العربية التي ظهرت بشكلين مختلفين تمثّل أحدهما في التعدد العلمي حسب النظريات والمذاهب المختلفة، والثاني تمثّل في الضبط التعليمي الذي يناسب متطلبات الفهم والاكتساب لدى المتعلمين، مع عرض نماذج من المصطلحات التعليمية الغربية وتعدد أشكال نقلها إلى العربية بالترجمة أو التعريب ومن خلالها تظهر لنا أسباب تعدد المصطلحات علميا وانعكاسها تعليميا مما يشتت فكر المتعلمين في استيعابها والتعامل بها في مجالات استخدامها.

الكلمات المفتاحية: مصطلحات؛ التعدد العلمي؛ الضبط التعليمي؛ تدريس؛ النقل.

ABSTRACT :

This research aims to trace the terminology of Arabic language teaching which appeared in two different forms, one of which represented scientific pluralism according to different theories and doctrines, and the second represented pedagogical control adapted to the requirements of understanding and acquisition of learners, while presenting examples of Western educational terminology and the multiple forms of their transfer into Arabic through translation or Arabization, through it, shows us the reasons for the multiplicity of terms on the scientific level and their pedagogical reflection, which distracts learners' minds in their understanding and processing. them in the areas of their use.

Keywords: Terms; Scientific pluralism; Educational control; education; Forms of transmission.

Résumé :

Cette recherche vise à retracer la terminologie de l'enseignement de la langue arabe qui est apparue sous deux formes différentes, dont l'une représentait le pluralisme scientifique selon différentes théories et doctrines, et la seconde représentait un contrôle pédagogique adapté aux exigences de compréhension et d'acquisition des apprenants, tandis que présentant des exemples de la terminologie éducative occidentale et les multiples formes de leur transfert en arabe par la traduction ou l'arabisation, à travers elle, nous montre les raisons de la multiplicité des termes sur le plan scientifique et leur réflexion pédagogique, qui détourne l'esprit des apprenants dans leur compréhension et leur traitement. eux dans les domaines de leur utilisation.

Mots-Clés : Termes; Pluralisme scientifique ; Contrôle pédagogique ; enseignement; Formes de transmission .

عائشة عبيزة / الصفحات: من 21 إلى: 33
الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخبر-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-ديسمبر2023م

مقدمة :

تعتبر المعاجم في جميع اللغات ذات مكانة هامة وأساسية إذ تمثل حجر الأساس للثروة المعجمية التي تختلف من لغة إلى أخرى، وهي المستوى الذي يلحقه التغيير والتطور من مرحلة إلى أخرى ومن خلاله ينعكس **المستوى العلمي والثقافي والحضاري** لأصحاب اللغة لأنهم في النهاية يسهمون في ثرائه وتطوره، ومما يخضع لهذا التطور على وجه خاص**المصطلحات** باعتبارها أدوات تعكس **الخبرة المعرفية والأبعاد المفهومية للعلوم والمعارف**، وهي بذلك تعد نتيجة للتطور العلمي من جهة وللاجتهاد اللغوي من جهة أخرى، إذ يسعى العلماء لاستحداثها بما يتناسب مع طبيعة لغتها إن كانت نتيجة أفكار أصحابها، كما يسعون إلى البحث عما يلائمها من الجذور اللغوية العربية إن كانت مترجمة وذلك للحفاظ على خصائصها اللغوية .

ولعل مما يصعّب مهمة علماء العربية المعاصرين_ في علم المصطلح والمعجمية_ تراكم المعارف والعلوم نتيجة للتطور الفكري والعلمي خاصة عند الغربيين مما يحتّم نقل تلك الأفكار والعلوم بما تتطلّبه من مصطلحات مع تأصيلها أو تعريبها، إلا أن تعدد وجهات النظر لدى العلماء واختلاف مذاهبهم الفكرية واللغوية وكذلك تعدد مجامع اللغة العربية _ كهيئات رسمية مسؤولة عن مثل هذه العمليات_ جعل هذه العملية تأخذ أبعاد الإشكالية التي تحتاج إلى إعادة صياغة مفهومية لنقل المصطلحات أو وضعها مع المحافظة على خصائص اللغة العربية، وخاصة أن تراكم المصطلحات،التي تعد مفاتيح العلوم، أو عدم ضبطها إن تمّ تقبّله على المستوى العلمي باعتباره جزءا من التفكير العلمي والمحاورات الفكرية، فإنّه لن يكون كذلك على المستوى التعليمي، إذ إن تدريس العلوم والمعارف يتطلب بالدرجة الأولى ضبط المصطلحات لأنها تؤثر في فهم العلوم وإدراكها وكثيرا ما يشكل تعدد المصطلح عائقا في فهمه واستيعابه لدى المتعلمين _ خصوصا المراحل التدريسية الأولى_ ولذلك حرص علماؤنا منذ القديم على البعد التعليمي في العلوم والمعارف.

ومن الأسئلة التي تحاول هذه الدراسية الإجابة عنها :

_ ما مدى تأثير فوضى المصطلحات العلميّة على جمع المادة اللغوية في معاجم اللغة العربية المعاصرة؟

_ ما هي المعايير التي يمكن من خلالها التمييز بين المصطلح العلمي والمصطلح التعليمي؟

_ ما هي الخطوات العملية التي ينبغي لعلماء التخصصات العلمية أن يقوموا بها في سبيل الاستفادة من جهود علماء اللغة في وضع المصطلحات العلمية؟

_كيف تتمكن المناهج التدريسية الحديثة من استثمار منجزات علم المصطلح بما يطرحه من شروط وأسس علمية ولغوية لوضع المصطلحات باستخدام معايير ثابتة للاختيار؟

1_ أثر فوضى المصطلحات العلمية في جمع المادة في المعاجم : المصطلح كلمة تُستخدم في سياق نوعي متخصص وتشير إلى مفهوم دقيق ومحدد في هذا السياق، للمصطلح هوية تلازمه، إذ ينشأ في وضع ما وينتقل من بلد إلى بلد ومن علم إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى ومن عصر لآخر[1] وتسهم هذه الرحلات في إحداث عُدولات بنائية وصوتية ودلالية

واضحة وقد تخرج المصطلح من دلالته الوضعية إلى دلالة جديدة ترتبط بكيفيات الاستثمار وبالسياقات[2] . لكن قد يخلق مشكلة عندما "يُؤخذ بشكل عارض أو بإدراك طارئ لا يؤسس على خلفية معرفية شمولية تدرك المحيط الثقافي الذي أنتج المصطلح [3].

كما أن تعدد جهات وضع المصطلح واختلافها في الرؤى والمذاهب اللغوية جعل المعجم الاصطلاحي المستعمل خاصة من اللغة العربية يدخل في ما يسمى بالفوضى الاصطلاحية ، بالإضافة إلى شيوع بعض الأخطاء في وضع الألفاظ أو نقلها عن طريق الخطأ، ويشرح هذا الدكتور محمد جميل الحاني[4] قائلا: أتى على اصطلاحات العلوم والفنون لاسيما الفنية منها حين من الدهر وهي تتخبط في ديباجي الإبهام، فاعتراها التشويش والتحريف واستولت عليها الأغلاط والتصحيف حتى أصبح اللفظ يوضع لغير ما سمي به، فانتشر الالتباس في الألفاظ وسرت الفوضى في الأسماء فأصبح كل ما يسمى الشيء فما تهواه نفسه مما أدى إلى توالي العقبات في سبيل التفاهم وسد في وجوه مريدي العلوم أبواب السهولة والإقبال... حتى لا يكاد الإنسان ينتهي من قراءة صفحة إلا ويملأ عليه من المصطلحات أنواع وألوان من عربية وفرنسية ولاتينية ويونانية وغير ذلك...

بالإضافة إلى ما سبق فإن تعدد الترجمات العربية للمصطلح الغربي الواحد التي تختلف انطلاقا من تصورات المترجمين واختلاف وجهات نظرهم للمفهوم الغربي لهذه المصطلحات يجعلهم يقعون فيما يسمى " **التشتت الاصطلاحي**"، وهذا ما يؤدي في أكثر من موضع وظيفي إلى تباين الدلالة، علما أن المنطق التداولي الاستعمالي يختلف عن الوضع اللغوي. فحين نستعمل مصطلح "تعليميات اللغات" مثلا ترجمة للمصطلح الأجنبي سنكون إزاء تحديد مفهوم تعليمية اللغات ترجمة للمصطلح الأجنبي كذلك . ***la didactique des langues*** كما سوف لن يختلف الأمر كثيرا عن ترجمة تعليمية المواد أو تعليمية المعارف . ***la didactique des connaissances*** الصورة نفسها تنطبق على التعليمية الخاصة والعامة [5].

1_1_جهود المعجميين : ترصد المعاجم العربية الألفاظ المستعملة بمعانيها المفردة أو المتعددة كما تلم بسياقاتها وكيفيات توظيفها في جمل أو تراكيب نحوية ، وهو ما نجده ممثلا في معاجم اللغة العربية العامة والمتخصصة، فلو تتبعنا ما جاء في لسان العرب أو الصحاح أو غيرهما لوجدنا الألفاظ بسياقاتها ومعانيها مع بيان ما خرج منها إلى معان خاصة ترتبط بالعلوم والمعارف والصناعات كما تعبر عنها بعض الكتب، فالنحو مثلا من العلوم أو الصناعات التي هيأت لنفسها جهازا مفاهيميا خاصا وإن كان يقوم على مفردات اللغة نفسها وإنما حدث فيه توجيه للمعاني مع مراعاة المناسبة الدلالية أو التقارب المعنوي، فالنحاة لما " رأوا تغير الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات فاصطلحوا على تسميته إعرابا و تسمية الموجب لذلك التغير عاملا و أمثال ذلك. و صارت كلها اصطلاحات خاصة بهم فقيدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة و اصطلحوا على تسميتها بعلم النحو [6] .

ومن جهة أخرى وبعد تطور العلوم والمعارف اهتم العلماء بالمصطلحات وأفردوا لها مؤلفات خاصة هي في جوهرها معاجم للمصطلحات المستعملة في جميع العلوم إذ تعرض المصطلح ومفهومه أو مفاهيمه في التخصص الواحد أو في تخصصات متعددة، ومن خلالها يمكننا رصد آليات وضع المصطلحات عند العرب وكيفية استثمارها لتأصيل المصطلحات الحديثة التي تتأثر بمبتكرات الغرب وإنجازاته العلمية التي تحتم على معاجمنا العربية استيعاب ألفاظها وتحديد دلالاتها مع مراعاة بنائها اللفظي وتوافقه مع قوانين مفردات اللغة العربية.

1_2_جهود المجمعيين : لعل أهم جهة مسؤولة عن رصد المصطلحات وجمعها تمثلها مجامع اللغة العربية التي تحاول دائما المحافظة على خصائص المفردات العربية والحد من انتشار الدخيلة التي تمّ تعريبها بشكل لا يتماشى وقوانين التعريب التي وضعها علماء اللغة منذ القديم، كما تعمل هذه المجامع على تقنين عملية وضع المصطلحات، بالإضافة إلى جهود بعض العلماء الذين تخصصوا في ترجمة المصطلحات الأجنبية وفق معايير تنسجم وبنية الكلمات العربية مع محاولة الحفاظ على مفاهيمها العلمية .

وقد ركزت بعض المجامع على تحديد آفاق استعمال المعرّب والدخيل حفاظا على نسق اللغة العربية وخصائصها، منها مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي أجاز هذا النوع من الألفاظ والمصطلحات رابطا إياه **بالضرورة** ، كما أجاز الاشتقاق منه بالاقتصار على الحاجة العلمية[7].

وعلى هذا أجاز مجمع القاهرة استعمال بعض الأفعال التي جرى بها الاستعمال لقوة دلالتها على ما وضعت له، مثل : بستر ، تلفن ، فبرك..، و ذلك كونها استوفت شرطين هما [8]:

_مجيئها على وزن عربي فصيح.

_كونها جاءت سائغة في الذوق .

وهو ما يمكن تعميمه لوضع المصطلحات على تنوع تخصصاتها، العلمية منها واللغوية دون المساس بجهازها المفاهيمي مع المحافظة على خصائص اللغة العربية .

2_ معايير تحديد المصطلحين : العلمي والتعليمي : تخضع المصطلحات في وضعها لعدة عمليات لغوية خاصة مرتبطة بطبيعة هذه اللغة منها الاشتقاق والتعريب والدخيل والترجمة ، فالاشتقاق هوعبارة عن " انتزاع كلمة من أخرى وذلك بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبه"[9] كما يعتبر"عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من صيغة أخرى، والقياس هو الأساس الذي تبنى عليه العملية وهو المبرر الذي تستند هذه العملية الاشتقاقية كي يصبح المشتق مقبولا به [10] بأنواعه المختلفة، وكذا التعريب الذي نعني به صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية [11] والدخيل هو دخول اللفظ دون إحداث أي تغيير

فيه أو مع إحداث بعض التغيير فيه [12] وترجمته(أي المصطلح) بمعنى "نقل معنى نص أو كلمة من لغة أجنبية إلى اللغة العربية" [13] .

وعلى الرغم من تعدد أشكال وضع المصطلحات وتنوع طرق نموها في سائر العلوم والتخصصات إلا أن ذلك أدى إلى نشوء عدة مشكلات على المستوى التطبيقي والعملي خاصة ما تعلق بالترجمة والتعريب منها، فواضع المصطلح الأول يمنح لغته حق امتلاكه وفرضه على اللغات الناقلة، لذلك تسعى هذه الأخيرة إلى محاولة نقله وتأصيله إلا أن ذلك لا يتأتى دائما وأثره يمتد إلى عدة مستويات تؤثر في فهمه واستعماله ، كما أن تأثير ذلك يختلف في المجالين العلمي والتعليمي .

2_1_ المصطلحات العلمية : يخضع وضع المصطلحات العلمية إلى مجموعة من المعايير اللغوية والعلمية ترتبط باللفظ كما ترتبط بالمفهوم، إذ إن هذه الألفاظ التي اختيرت كمصطلحات ليست منفصلة عن ألفاظ اللغة في عمومها ولا عن أنظمتها في مجملها ، فهي كلمات أو تراكيب حدث فيها نوع من النقل من المعاني اللغوية الوضعية إلى المعاني الاصطلاحية مما يعكس فكرة المناسبة المعنوية بين المعنيين (اللغوي والاصطلاحي) ونادرا ما تختفي هذه المناسبة .

_ توخي الدقة وذلك من خلال استيعاب اللفظ لجزئيات المفهوم .

_ مراعاة الشحنة الدلالية والمعرفية للمفاهيم الخاصة بهذا النوع من المصطلحات.

_ التواضع والاتفاق على المصطلحات التي توضع ي معاجم العربية لتفادي التعدد في الوضع .

2_2_ المصطلحات التعليمية : من المعلوم أن وضع المصطلحات لا يتم إلا بشروط علمية ومعايير لغوية كما أن الهيئات المسؤولة عن ذلك تتمثل في المجامع اللغوية وعلماء المصطلح عموما، لذلك تعد المصطلحات أحد الإنجازات العلمية إن لم نقل أهمها باعتبارها حاملة لتجاربها العلمية وممثلة لها على مستوى الأداء الذي يمكن من تداولها والتعامل بها، ومن ثم يمكننا القول إن المصطلحات التي تعبر عن مفاهيمها بدقة تتفاوت من عدة جوانب كالبساطة أوالتعقيد ، والوضوح أو الغموض ...إلا أن الأكيد في ذلك أن صفة العلمية لا يمكن أن تتساوى مع صفة التعليمية فحيثما كانت التعليمية نجد الحاجة تدعو إلى التيسير والتسهيل والوضوح والبيان وكل ما من شأنه تقريب المفاهيم لأذهان المتعلمين للإحاطة بالعلوم والمعارف وسبيلهم في كل ذلك لغة العلوم ومصطلحاتها، وهو ما يمكن أن نلخصه فيما يلي :

_ **البساطة :** تعد البساطة في التعبير وفي اختيار الألفاظ في الميدان التدريسي أمرا ضروريا لتحقيق الأهداف التي تتمثل في الاستيعاب أولا وفي الاستثمار والإنتاج ثانيا، والمنحى التعليمي يتسم بهذه السمة وهو أمر أدركه علماء العربية منذ القديم لذلك نجد مثلا ابن خلدون في حديثه عن الاصطلاحات الخاصة أو العلمية وعلاقتها بالفهم يذهب إلى أن"

لهم مع ذلك آداب مخصوصة و اصطلاحات في ألفاظ تدور بينهم إذ **الأوضاع اللغوية** إنما هي للمعاني **المتعارفة** فإذا عرض من المعاني ما هو **غير متعارف** اصطلحنا عن التعبير عنه **بلفظ يتيسّر فهمه منه** فلهذا اختص هؤلاء ذا النوع من العلم الذي ليس لواحد غيرهم من أهل الشريعة الكلام فيه [14].

_ **الوضوح** : فالوضوح شرط الفهم والإدراك ليتم التحصيل أو الاكتساب فلا يمكن أن ننقل حصيلة المعارف أو العلوم على تخصصها وعمق مفاهيمها بصورتها التجريدية المحضة، وإنما ينبغي تكييفها مع مستويات التلقي في الميدان التدريسي للعلوم، وهو أحد الأسس التي نبّه عليها علماؤنا منذ القديم إذ بينوا ما ينبغي على أصحاب العلوم أو الصناعات من توضيح لمصطلحاتهم من أجل تحقيق التواصل مع غير أصحاب تخصصهم، يقول ابن خلدون في هذا الصدد : « كأنهم انفردوا بهذا الاصطلاح عن غيرهم لكثرة موارد الكتابة عليهم، و شهرة كتابتهم و إحاطة كثير من دونهم بمصطلحهم فإن كتبوا ذلك لمن لا خبرة له بمصطلحهم فينبغي **أن يعدلوا عن ذلك إلى البيان ما استطاعوه**، و إلا كان بمثابة الخط الأعجمي، لأنهما بمترلة واحدة من عدم التواضع عليه » [15] .

_ **الاكتفاء بلفظة واحدة** للدلالة على معنى علمي واحد و تفادي تعدد الألفاظ للمفهوم الواحد أو تعدد المفاهيم للفظ الاصطلاحي الواحد .

_ **توحيد المصطلحات في المقررات التدريسية** فلا ينبغي أن تتبنّى المقررات في كل مرحلة مصطلحا لكي لا تتشتت المفاهيم في أذهان المتعلمين، كذلك لتفادي حدوث ظاهرة التراكم اللفظي على مستوى المصطلحات.

2_**المصطلحات العلمية بين علماء اللغة وعلماء التخصصات العلمية:** يجب ألا يبقى الإنتاج المصطلحي من اختصاص اللغويين إذ جل ما أنتجوه ظل حبس الخزائن والمكتبات، بل يجب أن يتعدى هذا إلى المستعملين العلميين والتقنين، لدرايتهم بالأنماط المختلفة لعمليات الابتكار والاكتشاف في الحقول العلمية والتقنية، حيث يضعون المصطلحات اللائقة للأداء والأدوات ويقرنونها بالمسميات، ثم يروجونها مع عمليات التسويق، وهكذا يكتب النجاح للمصطلح المنتج بالنقل والتداول والحياة [16] .

وقد لاحظ علماؤنا قديما ذلك فكانت عنايتهم بالمصطلحات مرتبطة بسعة الإطلاع في اللغة العربية كما كانت في مرتبطة بالتخصص الذي ينتج تلك المصطلحات، فهذا ابن خلدون يصف العلاقة بين اللفظ عامة وبين انتقاله وتداوله عند صنف من العلماء تخصصوا فكانت ألفاظهم تحمل دلالات يستوعبونها بما وضعوها له من مفاهيم خاصة بهم، يقول في ذلك: « و لهم في ذلك، ألفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة. مثل الصحيح و الحسن و الضعيف و المرسل و المنقطع و المعضل و الشاذ و الغريب، و غير ذلك من ألقابه المتداولة بينهم» [17] . كما بيّن في موضع آخر دور واضع المصطلح في توجيهه وتدقيق معناه انطلاقا من التخصص وسعة الاطلاع « ... و كأنه ينحو في

طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جني و اتبعوا مصطلح تعليمه فأتى من ذلك بشيء عجيب دال على قوة ملكته و اطلاعه» [18].

ويشرح ابن خلدون في سياق آخر طريقة وضع المصطلح مع شرح المناسبة بين اللفظين (الاصطلاحي واللغوي) وذلك من خلال تحديد مفهوم الذوق عند البلاغيين إذ " استعير لهذه الملكة عندما ترسخ و تستقر اسم الذوق الذي اصطلح عليه أهل صناعة البيان و الذوق و إنما هو موضوع لإدراك الطعوم. لكن لما كان محل هذه الملكة في اللسان من حيث النطق بالكلام كما هو محل لإدراك الطعوم استعير لها اسمه. و أيضا فهو وجداني اللسان كما أن الطعوم محسوسة له فقيل له ذوق" [19] .

3_ أسس اختيار المصطلحات في المناهج التدريسية : ولقد أدّى التباين في استخدام المصطلحات بين المتخصصين إلى الحد من الإثراء في حقل التربية والتعليم . وبالفعل فمجال التربية والمناهج وطرق التدريس من المجالات التي ظهر فيها هذا التباين في استخدام المصطلح الواحد وعدم تكوين فكر مشترك ناتج عن قدر مشترك من الفهم. مما يتطلب من أهل التخصص إعادة النظر في معجم المصطلحات التعليمية أو التدريسية من أجل وضع مصطلحات مّتفق عليها وذات معان محّددة ودقيقة لتوحيد الفكر والمضي بالعملية التعليمية قدما من خلال توفير أدوات لغوية مشتركة تتمثل في المصطلحات التي تعد مفاتيح العلوم والمعارف، إلا أن ذلك لا يتأتى إلا بتكاتف الجهود وتوافر مراكز البحث المتخصصة ومنها مجامع اللغة العربية لأّنه ليس من اليسير القيام بحصر كافة المصطلحات في فترة زمنية محّددة .

هذا، كما يجب أن يهدف الكتاب المدرسي _ الذي يعد مصدرا تعليميا أساسيا في كل المناهج المدرسية_الجيّد إلى تقديم عدد معين من المفردات والتعابير الاصطلاحية، تقسم على دروس الكتاب المختلفة بحيث يتناسب عدد المفردات الجديدة في كل درس مع الوقت المخصص لها [20].

3_1_المناهج التدريسية واستثمار منجزات علم المصطلح : إذا كان اللفظ الأدائي في اللغة صورة للمواضعة الجماعية فإن المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي يصبح مواضعة مضاعفة إذ يتحول إلى اصطلاح في صلب الاصطلاح . فهو بصورة تعبيرية أخرى علامات مشتقة من جهاز علامي أوسع منه كمّا وأضيق دقّة[21] ، ومن هنا يكمن فهم العلاقة بين المناهج التدريسية وعلم المصطلح ثم تمثيلها تطبيقيا في وضع المناهج وما تقتضيه العملية التعليمية من اختيار المصطلحات في جميع المواد بما يحقق النجاح انطلاقا من الفهم السليم واليسير في آن واحد لتلك المواد انطلاقا من فهم أدواتها الإجرائية والمفهومية التي تتمثل في مصطلحاتها.

وبما أنه يتم _ في الغالب_ وضع مقابل للمفاهيم الغربية وفق مجهودات فردية مع تغييب لروح المصطلح التي تقتضي الاتفاق والاصطلاح بين مجموعة من المشتغلين في حقل مخصوص. "ذلك أن واضعي المقابلات الخاصة بالمصطلحات الأجنبية هم أفراد، والفرد مهما كان اجتهاده لن يكون بمقدوره، وحده أن يجد المصطلح النقدي الدقيق

الذي ينبغي أن يحصل حوله الإجماع [22] ، فإنه على علماء المصطلح تحقيق الحد الأقصى من الاتفاق على المواضعة ليتسنى لتلك المناهج التعليمية استثمار المصطلحات دون العودة إلى التأصيل أو الاختيار .

3_2_الأسس العلمية واللغوية في وضع المصطلحات : لكي يكتسب المفهوم وجوده اللغوي لابد من تأطيره وتسميته لكي يتحدد في عالم التواصل اللغوي والمعرفي ويقوم بهذا التأطير والتثبيت دال يعرف بالمصطلح [23] ، وهذا المصطلح باعتباره علامة لغوية خاصة يقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني ، أوحدها عن مفهومها ، أحدهما الشكل(***Forme***)، أو التسمية (***Dénomination***) والآخر المعنى(***Sens***) أو المفهوم (***Notion***) أو التصور(***Concept***) ... يوحدهما التحديد أو التعريف(***Définition***) أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني [24]

ويمكننا أن نلخّص تلك العلاقة الثلاثية بين مكوّنات المصطلح في اللغة العربية من خلال المخطّط التالي[01] :

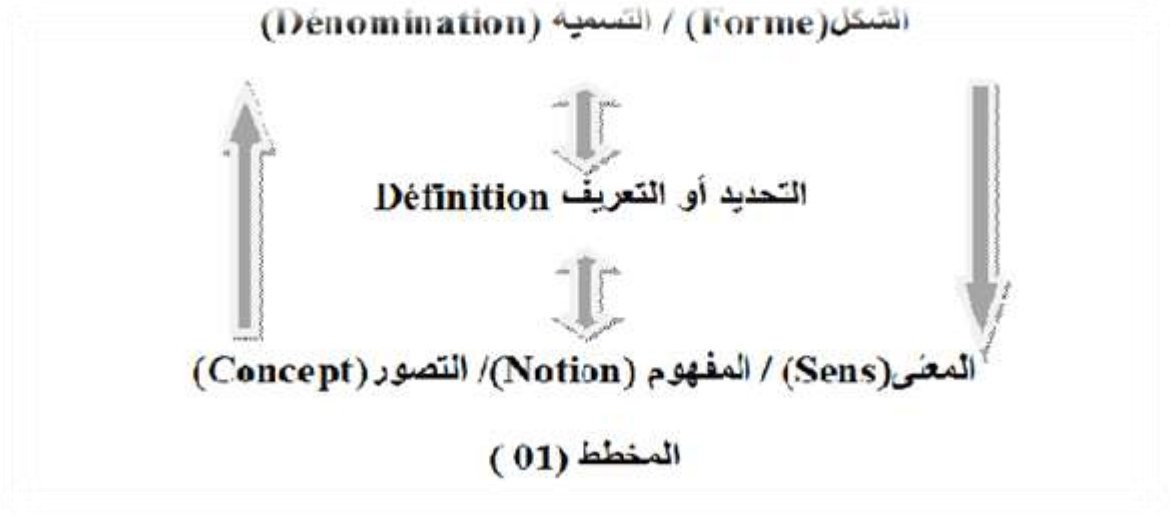

المخطط (01)

3_3_المعايير الثابتة لاختيار المصطلح :

لقد انقسم علماء التخصص المعاصرين _ في المصطلح والمعجم _ إلى قسمين في تحديد معايير وضع المصطلحات، وذلك على النحو التالي [25]:

القسم الأول : يرى أن القواعد اللغوية التي وضعها اللغويون القدماء هي الحدّ الذي يجب أن يقف عنده اجتهادنا في البحث عن ترقية لغتنا إلى مستوى حياتنا.

القسم الثاني : يرى أن هذه القواعد وإن صَلُحت لتكون حدًّا ينتهي عنده اجتهاد أهل اللغة في العصور القديمة فإنّ حاجات هذا العصر تحملنا مرغمين أكثر من أي وقت مضى على الرجوع إلى ما وضعه أحرار الفكر من اللغويين لنأخذ منها ما يلائم حاجات حياتنا المعاصرة فنوسّع من أفق اللغة ونجعلها قادرة على مجاراة اللغة الحديثة من حيث القدرة على الوضع والابتكار.

ومن هنا يمكننا القول إن وضع المصطلحات عملية تجديد تمتد لغويا إلى تأصيل الكلمات الاصطلاحية ذات المفاهيم المعاصرة للحفاظ على بناء اللغة العربية التي تمتلك خصائص لفظية ودلالية تمكنها من استيعاب منجزات هذا العصر بكل أبعادها المعرفية لكن لا يمكنها أن تتطور ذاتيا بل يجب على العلماء تطويرها بالاستعمال والاستيعاب لمنجزات هذا العصر في كل الفروع العلمية والتعليمية بوضع المصطلحات المواكبة للتطورات العلمية والتكنولوجية دون فقدان مميزات اللسان العربي وفقدان انسجام المعجم العربي المعاصر، وذلك بتوفير مجموعة من الأسس ذات البعد اللغوي والعلمي في نفس الوقت منها الأسس التالية :

_ الإحاطة بخصائص اللغة العربية ومعرفة دقائقها وامتداد ألفاظها الدلالي .

_ مراعاة الانتماء العلمي للمصطلحات بضرورة إشراك علماء التخصصات العلمية مع توفير الآليات اللغوية المتوفرة في قاموس اللغة العربية لتحقيق الاختيار بين المتاح لتلك المفاهيم الخاصة.

_تحقيق الوضع بتقريب وجهات النظر بين علماء المصطلح والابتعاد عن الفردية في الاجتهاد بوضع المصطلح .

_ مراعاة العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي وإن لم يكن مستعملا ينبغي رصد الألفاظ التي تشترط مع هذا المصطلح في الاشتقاق على الأقل.

3_4_ نماذج من المصطلحات التعليمية الغربية وتعدد أشكال النقل إلى العربية : مما يلاحظ على أغلب المصطلحات التعليمية أنها تتداخل مع مفاهيم قد تختلف كثيرا، إذ يحتاج مستعملها إلى السياق لكي يميّز بينها، كمصطلح" compétence " الذي تعددت ترجماته، ففي ارتباطه باكتساب اللغة فقط ارتبط بثلاثة مصطلحات في العربية نتيجة الترجمات هي :

_1_ compétence ⟵ كِفاية/ كَفاءة/ قُدْرة .

ودلالة كلّ واحد من المصطلحات الثلاثة تختلف عن الأخرى مقارنة بالمصطلح الأصلي الذي يحمل مفهوم الكفاءة أي القدرة التي يمتلكها الفرد على استعمال اللغة في مقابل ما يسمى بالأداء"performance "أي ما يحققه من كلام، وعلى ذلك فمصطلح الكفاءة أقرب في مفهومه من مصطلح القدرة، أما الكفاية فتتحقق بالاكتساب والممارسة كما ترتبط بالجانب المعرفي.

وفيما يلي ترجمة مصطلح compétence وما يقابله من ألفاظ في العربية يرتبط كل منها بتخصصه (التعليم، الإدارة، الكيمياء، الطب ....)، وهو أمر مقبول علميا إلا أنّه يطرح عدة مشكلات على المستوى التعليمي وهو على كل حال يحتم إيراد السياقات التخصّصية كلازمة معجمية تتطلبها المعاجم العربية ليسهل فهمها عند العودة إليها .

عرض ترجمة مصطلح "*compétence*" في قاموس المعاني:

المعنى	النص الاصلي
Competence	[تنظيم] الكفاية الاتصالية
Competence	[تجارة] كفاءة، جدارة، أهلية
competence	[فيزياء] كفاءة؛ مقدرة
Competence authority	[قضاء] سلطة مختصة
to challenge the competence	[قضاء] يقيد في الحساب

_2_ *taxonomy* ⟵ صنافة/ تصنيف/ شكل/ هيكل.

وقد ورد هذا المصطلح بعدة ترجمات أي أنتج عدة مصطلحات في نقله إلى العربية ، وذلك بحسب مجالات استعماله (نفسية، كيمياء، علمية...) على النحو التالي:

عرض ترجمة مصطلح" taxonomy **" في قاموس المعاني:**

المعنى	النص الاصلي
Taxonomy	[نفسية] تصنيف علمي
Taxonomy	[الإدارة] تصنيف
taxonomy	[كيمياء] علم التصنيف
Taxonomy	[علمية] علم التقسيم- تصنيف
Taxonom	[علمية] تحرق

_3_ *didactique* ⟵ تعليمية/ ديداكتيك /علوم التعليم/ التربية / التثقيف

عرض ترجمة مصطلح"didactique **" في قاموس المعاني:**

المعنى	النص الاصلي
Didactique	[صم] ديداكتيك/ ديداكتيكي/ تعليمي
Analyse didactique	[صم] تحليل تعليمي
Lubrifiant didactique	[صم] مُلطِّف تعليمي
Didactique des langues	[صم] تعليم اللغات

الخاتمة :

تمثل المصطلحات على اختلاف تخصصاتها رصيدا فكريا وحضاريا للغات البشرية، كما تعتبر ألفاظا تنتمي إلى اللغة عموما إلا أنها تختزن كما معرفيا يختلف عن ألفاظ هذه اللغة وتختزله في لفظ أو لفظين، لذلك تحتل المصطلحات وما يتعلق بها مكانة هامة لا يمكن التقليل من شأنها خصوصا ما يتعلق بترجمتها أو تعريبها خاصة أن تطور المصطلح العربي الحديث يقوم أكثر على هاتين العمليتين لكونه يرتبط بنقل المعارف الغربية إلى قاموس اللغة العربية.

إلا أن ما ينبغي تحصيله في هذا المجال هو كيفية نقل المصطلحات من حيز الوضع الاصطلاحي إلى ميدان التدريس و الاستعمال ، فهذه الألفاظ الخاصة هي مستودعات مفاهيم العلوم _ على اختلاف تخصصاتها _ التي تهدف مناهج التدريس إلى إنجاح عملية تعليمها وتعلمها خاصة في ضوء التطورات العلمية والتكنولوجية التي تتسارع مجرياتها في العالم وتحاول العربية مواكبتها وتكييف لغتها في الميدان الاصطلاحي خاصة لتحقيق التطور العلمي والمعرفي من خلال اللغة الأم لأنه لا يوجد لغة علمية ولغة غير علمية إنما يوجد لغة طورها علماؤها بإنجازاتهم العلمية ولغة أثقلها النقل عن غيرها نتيجة تراجع علمائها في الميدانين اللغوي والعلمي بالاستسلام إلى التبعية الفكرية واللغوية أو بإهمال ميادين التعليم بفصل التحصيل العلمي عن الاستثمار في المجالات التعليمية .

المصادر والمراجع :

_ أحمد بوحسن، **العرب وتاريخ الأدب . نموذج كتاب الأغاني**، دار توبقال، الدار البيضاء. 2003 .
_ ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**. ت: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب. دمشق، ط1. 2004 ،
_ **إسماعيل مظهر، تجديد** اللغة العربية ، منشورات الجمل ، بيروت، 2015 .
_ السعيد بوطاجين، **الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد**، منشورات الاختلاف الجزائر، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2009، ص.115.

_ **السعيد خنيش، المصطلح التعليمي الغــربي بحث في إشكالية نقله إلى العربية** ***foreign educational term research on the problematic transfer to Arabic language***. **مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية . عدد52 .2019.**

_ عبد السلام المسدي، **،قاموس اللسانيات (عربي فرنسي، فرنسي عربي ، مقدمة في علم المصطلح)**، الدار العربية للكتاب. 1984 .

_ عزت محمد جاد، **نظرية المصطلح النقدي**، مجامع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجمهورية العربية المصرية، 2002 .

_عفاف سبع الليل، **تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها والكتب المقررة لهم** . ندوة اللغة العربية والتعليم ، مجمع اللغة العربية، دمشق .

_ **مجمع اللغة العربية، كتاب في أصول اللغة . ضبط وتعليق : محمد خلف الله أحمد و محمد شوقي أمي. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة . 1969.**

_ محمد ازهري، **واقع ترجمة المصطلح النقدي" ضمن الترجمة والاصطلاح والتعريب**، وقائع ندوة نظمها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب سنة 1999، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 2000.

_ محمد جميل الحاني، مقال نشرته مجلة المجمع العلمي العربي في تموز 1929 .المجلد 4.

_ محمد طبي، **تقنيات وضع المصطلح العلمي والتقني، أهمية الترجمة وشروط إحيائها**، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر2004.

_ مصطفى محسن، **التعريب والتنمية**، سلسلة شراع، العدد 56، طنجة ، 1999 .

_ يوسف وغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**. الدار العربية للعلوم ناشرون. بيروت، لبنان. 2008 .

هوامش البحث:

[1] _ بوطاجين، السعيد بوطاجين، **الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد**، منشورات الاختلاف الجزائر، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2009، ص115.

[2] _ نفسه، ص115

[3] _ نفسه، ص115 .

[4] _ محمد جميل الحاني، مقال نشرته مجلة المجمع العلمي في تموز 1929 . المجلد4 . ص315 .

[5] _ **السعيد خنيش، المصطلح التعليمي الغــربي بحث في إشكالية نقله إلى العربية** ***foreign educational term research on the problematic transfer to Arabic language***. **مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية . العدد52 .2019. ص31.**

[6] _ المقدمة ، ص 487 .

[7]_ **مجمع اللغة العربية، كتاب في أصول اللغة . ضبط وتعليق : محمد خلف الله أحمد و محمد شوقي أمي. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية. القاهرة . 1969 .ص251 .**

8 _ نفسه ، ص 252 .

9_ فرحات عياش، **الاشتقاق ودوره في نمو اللغة** . ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر . 1995. ص 69.

10_ عزت محمد جاد، **نظرية المصطلح النقدي**، مجامع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجمهورية العربية المصرية، 2002، ص54 .

11_ المعجم الوسيط . مادة (ع ر ب) .

12_ مصطفى محسن، **التعريب والتنمية**، سلسلة شراع، طنجة. العدد 56، 1999، ص66 .

13_ المرجع نفسه، ص66 .

[14]_ ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**. ت: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب. دمشق، ط1. 2004 ، ص 394 .

[15]_ نفسه ، ص343 .

[16]_ محمد طبي، **تقنيات وضع المصطلح العلمي والتقني، أهمية الترجمة وشروط إحيائها**، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزلئر2004، ص120.

[17]_ المقدمة . ص360 .

[18]_ المقدمة ، ص488.

[19]_ المقدمة، ص502 .

[20]_ عفاف سبع الليل، **تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها والكتب المقررة لهم** . ندوة اللغة العربية والتعليم ، مجمع اللغة العربية، دمشق . ص 129 .

[21]_ عبد السلام المسدي ،**قاموس اللسانيات (عربي فرنسي، فرنسي عربي ، مقدمة في علم المصطلح)**، الدار العربية للكتاب. 1984 . ص 13 .

[22]_ محمد ازهري، **واقع ترجمة المصطلح النقدي" ضمن الترجمة والاصطلاح والتعريب**، وقائع ندوة نظمها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب سنة 1999، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 2000، ص.127

23_ أحمد بوحسن، **العرب وتاريخ الأدب . نموذج كتاب الأغاني**، دار توبقال، الدار البيضاء. 2003 . ص22 .

24 _يوسف وغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**. الدار العربية للعلوم ناشرون. بيروت، لبنان. 2008 . ص27_ 28 .

[25]_ إسماعيل مظهر، **تجديد اللغة العربية** ، منشورات الجمل ، بيروت، 2015 .ص 4.